صـــــلاح

بيوت فى جهد الرسول ﷺ

بقلم

محمد على محمد إمام

الجزء الأول

٤ سلسلة المنتقاة من كلام أهل التبليغ والدعوة

البريد الا لكتروني :emam2030@gmail.com

ت : ٠١٠٦٤١٥٨٢٤٦

دار الكتب والوثائق القومية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

إمام / محمد على محمد

صلاح البيوت فى جهد الرسول

الجزء الأول

بقلم / محمد على محمد إمام ... ميت غمر

الطبعة الأول ٢٠٠٩

عدد الصفحات (٤٥١)

المقاس (١٨ × ٢١ سم)

١) **الأسرة فى الإسلام**

أ- العنوان ٢١٩/١

رقم الإيداع

(١٥٧٤٨)

تاريخ الإيداع

٦ / ٨ / ٢٠٠٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

البريد الا لكتروني :emam2030@gmail.com

ت : ٠١٠٦٤١٥٨٢٤٦

ت:٠١١٢٥٦٤٦٨٢٨

مُقَدِّمَة

الطبعة الثانية

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده.. ونصلي ونسلم علي خير خلقه وصفوة أنبيائه ورسله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وبعد:

أخي الحبيب الداعي إلي الله: وها نحن نواصل سلسة المنتقى من كلام أهل التبليغ والدعوة.. مع الجزء الرابع من السلسلة :

صلاح البيوت

في جهد الرسول صلي الله عليه وسلم

الجزء الأول

بفضل الله تعالي قد نفدت الطبعة الأولي من كتاب صلاح البيوت في جهد الرسول صلي الله عليه وسلم .. وقد قمت بتنقيح الكتاب، وإضافة بعض القصص

علي أبوابه، وأضفت عليه عدة مواضيع جديدة، وبعض المذاكرات لمشايخنا الكرام في جهد النساء.

والذي يتصفح الكتاب يشعر بأنه في واحة تشتمل علي الصالحات من نساء الأنبياء السابقين ونساء النبي صلي الله عليه وسلم، ونساء هذه الأمة واللاتي أسهمن في إقامة هذا الدين ونشره.

وقد اجتهدت في البحث في المراجع عن حياة النساء المجتهدات، وهذا غيض من فيض من حياة النساء الصالحات من هذه الأمة، والكتب والمراجع ممتلئة بالكثير والكثير، والذي أبهم الله صالحهن كثير وكثير ولكن هذا الذي توفر لدي.

ولما كبر حجمة جعلته في جزءين كبيرين، فمن اطلع علي الطبعة الأولي يحتاج إلي مطالعة الطبعة الثانية.

وبهذا يصبح الكتاب:

موسوعة للأحباب في جهد النساء

وما كان في هذا الكتاب من خير ونفع فهو من توفيق الله جل وعلا وما كان فيه من نقص وخلل فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

ورجائي لكل من قرأ هذه الموسوعة أن يدعو لي وبأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهذه السلسلة الدعوية المباركة وجميع المسلمين أجمعين.

أخوكم

محمد علي محمد إمام

إهـــداء

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده، وبعد:

أهدي كتابي هذا إلي كل (أم.. أخت.. بنت) مؤمنة تريد أن تحيا الحياة الطيبة التي وعد الله عز وجل في كتابه فقال : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنّهُ حَيَاةً طَيّبَةً وَلَنَجْزِيَنّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١)

أهدي كتابي إلي كل مؤمنة تحب الله ورسوله وتريد أن تهتدي بهديهما وتسير علي نهجهما لتنال شرف الدنيا وكرامة الآخرة .

أهدي كتابي هذا إلي كل مؤمنة تُحب أن تحشر مع أمهات المؤمنين ونساء الصحابة (رضي الله عنهم) أجمعين.

وقد ذكرت لكِ من أخبارهن وصلاحهن ما يأخذ بقلبك وروحك إلي الاقتداء بهن والسير علي نهجهن.

---

١) سورة النحل – الآية ٩٧,

فذكر الصالحين والصالحات يُزيد الإيمان، ويرفع الهمم، وحادي يحدو القلوب إلي حب الرب المعبود، وحادي يحدو الأرواح إلي بلاد الأفراح.

ولقد منَّ الله عز وجل عليَّ وجمعت لكِ هذا الكتاب الطيب المبارك، المملوء بصفات، وأفعال، وأحوال النساء الأُول: نساء القرن، الذي مدحه النبي ﷺ وبين خيريته، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ " **متفق عليه**[1].

فكما أن رجال هذه القرون خير رجال، فكذلك نساءهم كن خير النساء.. وهم نساء النبي ﷺ ونساء الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين وهن النسخة الأصلية التي وجب عليكن يا نساء القرن الحادي والعشرين أن تصححن حياتكن على حياتهن.. فقد رضي الله عن حياتهن، ومن تبعهن بإحسان فقال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فيها أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[2].

---

١) مشكاة المصابيح – كتاب مناقب الصحابة ١٦٩٥/١ .

٢) سورة التوبة – الآية ١٠٠.

وفى قوله " اتّبَعُوهُم " دليل رضي الله عز وجل وجوب الأتباع لهن .. وإلا، لا يرضى الله ﷻ عن حياة إلا الحياة المماثلة لحياتهن، ولهذا بدأ الله ﷻ في كثير من الأحكام بذكرهن أولا لأنهن قدوة لمن أتى بعدهن فقال: ﴿ يا نِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾[1]

وفى أية الحجاب قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىَ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [2].

وعندما تقرأ في تاريخ الإسلام وتتصفح سير المؤمنات عبر القرون تجد عجيبٌ أمر هذه الأمَّة؛ كما أخرجت رجالاً لا يُعرف لهم مثيلٌ في تاريخ الأمم، أخرجت أيضًا النّساء الفُضْليَات القدوات التي لا تطاولهن نساء أمة من الأمم.

وقد كتبتُ في كتابي هذا لكثير من فضليات الأمة ما تيسر لي أن أذكره ، وإلا فمنهم الكثيرات والكثيرات ، مما لم يطلعني الله عليهن .

وقد سميت هذا الكتاب بصلاح البيوت في جهد الرسول ﷺ.. وأعنى بجهد الرسول ﷺ كل قول أو فعل قام به الرسول ﷺ خلال ثلاثة وعشرين عاما

---

١) سورة الأحزاب – الآية ٣٢.

٢) سورة الأحزاب – الآية ٥٩.

إذاقامت به الأمة نساءً ورجالاً.. لأصبحت بيوتهم تحيا حياة السعادة والراحة والطمأنينة.

فالمرأة وحدها هي الجو الإنساني لبيت زوجها، فمنهن من تدخل الدار تجعله روضة نضرة متروحة ساكنة، وإن كانت الدار قحطة ليس فيها كبير شيء، ومنهن من تدخل الدار فتجعله مثل الصحراء، برمالها وقيظها وعواصفها، وإن كانت الدار في رياشها ومتاعها كالجنة السندسية.. وصلاح المرأة بصلاح دينها.

أخوكم

أبوعلى

محمد على محمد إمام

مقصد خلق الإنســـان

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالإِنسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[١].

أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْعِبَادَ لِيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ جَازَاهُ أَتَمَّ الْجَزَاءِ، وَمِنْ عَصَاهُ عَذَّبَهُ أَشَدَّ الْعَذَابِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِمْ، بَلْ هُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ، فَهُوَ خَالِقُهُمْ وَرَازِقُهُمْ .

وقال تعالى: ﴿ يا أَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَـاكُم مّـن ذَكَـرٍ وَأُنْثَـىَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللّهِ أَتْقَـاكُمْ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٢].

١) سورة الذاريات – الآية ٥٦ .

٢) سورة الحجرات – الآية ١٣.

أول من آمن بالله ورسوله

من هذه الأمة

(خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها))

وقد وردت الآثار بذلك:

فعن ابن بريدة عن أبيه ﷺ قال: خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ . رواه الطبراني .

وعن قتادة بن دعامة ﷺ قال: توفيت خديجة (رضي الله عنها) قبل الهجـــرة بثلاث سنين، وهي أول من آمن بـــالنبي ﷺ مـــن النســـاء والرجـــال. رواه الطبراني.

وقال ابن شهاب: كانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسوله، قبل أن تفرض الصلاة " المعجم الكبير للطبراني .

وقال أبو عمر بن عبد البر: اتفقوا علي أن خديجة (رضي الله عنها) أول مـــن آمن.

وقال أبو الحسن بن الأثيـــر: خديجـــة أول خلـــق الله إســـلاما بإجمـــاع المسلمين، لم يتقدمها رجل ولا امرأة " في كتابه الكامل وأقره الحافظ الناقـــد أبو عبد الله الذهبي . [١].

قال ابن إسحاق:

وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدق بما جاء منه . فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئا مما يكرهه من رد عليـــه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلا فرج الله عنه بهـــا إذا رجـــع إليهـــا ، تثبتـــه وتخفف عليه ، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى[٢] .

---

١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ــ باب بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد .

٢) السيرة النبوية لابن هشام ـ باب إسلام خديجة ووقوفها بجانب النب صلي الله عليه وسلم.

السيرة العطرة

لأم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها)

هي أوّل زوجات النبي ﷺ، وأمّ أولاده، وخيرة نسائه، وأول من آمن بـــه وصدقه، أم هند، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، وأمها فاطمة بنت زائدة العامرية ، قرشية من بني عامر بن لؤي.

قال الزبير بن بكار : كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة.

ولدت خديجة رضي الله عنها بمكة، ونشأت في بيت شرف ووجاهـــة ، وقد مات والدها يوم حرب الفجَار .

وهي ممن كمل من النساء، كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة، مـــن أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يثني عليها ، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين ، ويبالغ في تعظيمها ، بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امـــرأة مـــا غرت من خديجة ، من كثرة ذكر النبي ﷺ لها .

تزوجت مرتين قبل رسول الله ﷺ باثنين من سادات العرب، هما: أبو هالة بن زرارة بن النباش التميمي، وجاءت منه بهند وهالة، وأمـــا الثـــاني فهـــو عتيق بن عائذ بن عمر بن مخزوم، وجاءت منه بهند بنت عتيق، ثم بعـــده النبي ﷺ، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة، وكانت أســـن منـــه بخمـــس عشرة سنة.

ومن دوافع زواجها بالنبي ﷺ ما رواه سَعِيدِ بْنِ جُبَيْ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ نِسَاءَ أَهْلِ مَكَّةَ احْتَفَلْنَ فِي عِيدٍ كَانَ لَهُنَّ فِي رَجَبٍ ، فَلَمْ يَتْرُكْنَ شَيْئًا مِنْ إِكْبَارِ ذَلِكَ الْعِيدِ إِلا أَتَيْنَهُ ، فَبَيْنَا هُنَّ عُكُوفٌ عِنْدَ وَثَنٍ مُثِّلَ لَهُنَّ كَرَجُلٍ فِي هَيْئَةِ رَجُلٍ حَتَّى صَارَ مِنْهُنَّ قَرِيبًا ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا نِسَاءَ تَيْمَاءَ، إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي بَلْدَتِكُنَّ نَبِيٌّ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ ، يُبْعَثُ بِرِسَالَةِ اللَّهِ ، فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكُونَ لَهُ زَوْجًا فَلْتَفْعَلْ ، فَحَصَبَتْهُ النِّسَاءُ ، وَقَبَّحْنَهُ ، وَأَغْلَظْنَ لَهُ ، وَأَغَضَّتْ خَدِيجَةُ عَلَى قَوْلِهِ ، وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ فِيمَا عَرَضَ فِيهِ النِّسَاءُ (١).

فبسعة عقلها وكرم أخلاقها ما فعلت مثلهن بل تمنت أن تكون زوجة ذلك النبي.

وكان لخديجة رضي الله عنها حظٌ وافر من التجارة ، فكانت قوافلها لا تنقطع بين مكّة والمدينة، لتضيف إلى شرف مكانتها وعلوّ منزلتها الثروة والجاه، حتى عُدت من تجّار مكّة المعدودين .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : تَتَابَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَصَائِبُ بِهَلَاكِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ . وَكَانَتْ خَدِيجَةُ وَزِيرَةَ صِدْقٍ . وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى قُصَيٍّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ، وَكَانَتْ مُتَمَوِّلَةً ، فَعَرَضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالِهَا إِلَى الشَّامِ ، فَخَرَجَ مَعَ مَوْلَاهَا مَيْسَرَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ أخبرها الغلام بما رآه من أخلاق الرسول ﷺ وما لمسه من أمانته وطهره، وما أجراه الله على يديه من

---

١) الطبقات الكبرى لابن سعد « طَبَقَاتُ الْكُوفِيِّينَ « تَسْمِيَةُ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ وَالْمُهَاجِرَاتِ ... «ذِكْرُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ _ رقم ٩٥٨٥.

البركة، وبَاعَتْ خَدِيجَةُ مَا جَاءَ بِهِ، فَأَضْعَفَ، فَرَغِبَتْ فِيهِ، فَعَرَضَـتْ نَفْسَـهَا عَلَيْهِ، فَتَزَوَّجَهَا، وَأَصْدَقَهَا عِشْرِينَ بَكْرَةً .

وتمّ الزواج قبل البعثة بخمس عشرة سنة وللنبي ﷺ ٢٥ سنة، بينما كان عمرها ٤٠سنة، وعاش الزوجان حياة كريمة هانئة، وقد رزقهما الله بسـتة من الأولاد: القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .

ومن كرامتها عليه ﷺ أنه لم يتزوج امرأة قبلها، ولم يتزوج عليها قط،ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين.

وكانت تنفق عليه من مالها، ويتجر هو ﷺ لها، وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

وكانت خديجة رضي الله عنها تحب النبي ﷺ حبّاً شديداً، وتعمل على نيل رضاه والتقرّب منه، حتى إنها أهدته غلامها زيد بن حارثة لما رأت من ميله إليه.

وعند البعثة كان لها دورٌ مهم في تثبيت النبي ﷺ والوقوف معـه، بمـا آتاها الله من رجحان عقل وقوّة الشخصيّة، فقد أُصيب عليه الصلاة والسـلام بالرعب حين رأىجبريل أوّل مرّة ، فلما دخل على خديجة قـال : (زمّلوني زمّلوني) ، ولمّا ذهب عنه الفزع قـال: (لقد خشيت على نفسي) ، فطمأنته قائلةً : " كلا والله لا يخزيك الله أبداً ، فوالله إنـك لتصـل الـرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعـين

على نوائب الحق " رواه البخاري ، ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل ليبشّره باصطفاء الله له خاتماً للأنبياء عليهم السلام .

ولما علمت – رضي الله عنها – بذلك لم تتردّد لحظةً في قبول دعوتـــه ، لتكون أول من آمن برسول الله وصدّقه ، ثم قامت معه تسانده في دعوتـــه ، وتؤانسه في وحشته ، وتذلّل له المصاعب ، فكان الجزاء من جنس العمـــل ، بشارة الله لها ببيت في الجنة من قصب ، لا صـــخب فيـــه ولا نصب، رواه البخاري ومسلم .

وقد حفظ النبي ﷺ لها ذلك الفضل، فلم يتزوج عليها في حياتها إلـــى أن قضت نحبها ، فحزن لفقدها حزناً شديداً ، ولم يـــزل يـــذكرها ويُبـــالغ فـــي تعظيمها والثناء عليها ، ويعترف بحبّها وفضلها على سائر أمهات المؤمنين فيقول: (إني قد رزقت حبّها) رواه مسلم، ويقول: (آمنـــت بي إذ كفر بي الناس، وصدّقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالهـــا إذ حرمني الناس ، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حـــرمني أولاد النساء) رواه أحمد .

حتى غـــارت منهـــا أمنـــا عائشـــة رضـــي الله عنهـــا غيـــرة شـــديدةً، قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ لَمْ يَكَدْ يَسْأَمُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَـــا

وَاسْتِغْفَارٍ لَهَا ، فَذَكَرَهَا يَوْمًا ، فَحَمَلَتْنِي الْغَيْرَةُ ، فَقُلْتُ: لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةِ السِّنِّ . قَالَتْ : فَرَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا . أُسْقِطْتُ فِي خَلَدِي وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : اللَّهُمَّ إِنْ أَذْهَبْتَ غَضَبَ رَسُولِكَ عَنِّي لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُهَا بِسُوءٍ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مَا لَقِيتُ ، قَالَ : كَيْفَ قُلْتِ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَآوَتْنِي إِذْ رَفَضَنِي النَّاسُ ، وَرُزِقْتُ مِنْهَا الْوَلَدَ وَحُرِمْتُمُوهُ مِنِّي قَالَتْ : فَغَدَا وَرَاحَ عَلَيَّ بِهَا شَهْرًا .

ومن وفائه ﷺ لها أنه كان يصل صديقاتها بعد وفاتها ويحسن إليهنّ، وعندما جاءت جثامة المزنية لتزور النبي ﷺ أحسن استقبالها، وبالغ في الترحيب بها ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ " ، فقال : (إنها كانت تأتينا زمن خديجة ؛ وإن حسن العهد من الإيمان) رواه الحاكم .

وكان ﷺ إذا ذبح الشاة يقول : (أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة) رواه مسلم .

وكان النبي ﷺ إذا سمع صوت هالة أخت خديجة تذكّر صوت زوجته فيرتاح لذلك ،كما ثبت في الصحيحن .

وقد بيَّن النبيُّ ﷺ فضلها حين قال: " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امـــرأة فرعون ، ومريم ابنة عمـــران رضـــي الله عنـــهن أجمعـــين) **رواه أحمد ، وبيّن أنها خير نساء الأرض في عصرها في قوله :** (خـــير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنـــت خويلـــد) **متفق عليه .**

وقد توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين، وقبل معراج النبـــي ﷺ، ولها من العمر خمس وستون سنة ، ودفنت بالحجُون ، لترحل من الدنيا بعدما تركت سيرةً عطرة ، وحياة حافلةً ، لا يُنسيها مرور الأيام والشـــهور ، والأعوام والدهور ، فرضي الله عنها وأرضاها .

آيـــات

وردت في الرجال والنساء

قال تعـــالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـــذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظّالِمِينَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَمِن كُلّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلّكُمْ تَذَكّرُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَأَنّهُ خَلَقَ الزّوْجَيْنِ الذّكَرَ وَالاُنثَىَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مّن نّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ يَأَيّهَا النّاسُ اتّقُواْ رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مّـــن نّفْـــسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتّقُـــواْ اللّهَ الّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (١).

---

١) سورة البقرة – الآية ,٣٥

٢) سورة الذاريات – الآية ٥٦ .

٣) سورة النجم – الآية ,٤٥

٤) سورة الزمر – الآية ,٦

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ مّن نّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَـلَ مِنْهَـا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمآ تَغَشّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرّتْ بِهِ فَلَمّا أَثْقَلَتْ دّعَوَا اللّهَ رَبّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لّنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مّـنْ أَنفُسِـكُمْ أَزْوَاجـاً لّتَسْكُنُوَاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مّوَدّةً وَرَحْمَةً إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لّقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالي : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنّهُ حَيَاةً طَيّبَةً وَلَنَجْزِيَنّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٤).

وقال تعـالى: ﴿ مَنْ عَمِـلَ سَـيّئَةً فَلاَ يُجْزَىَ إِلاّ مِثْلَهَـا وَمَـنْ عَمِـلَ صَالِحاً مّن ذَكَـرٍ أَوْ أُنْثَىَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٥)

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (١)

---

١) سورة النساء – الآية ,١

٢) سورة الأعراف – الآية ,١٨٩

٣) سورة الروم – الآية ٢١.

٤) سورة النحل – الآية ٩٧ .

٥) سورة غافر – الآية ٤٠.

وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبّهُمْ أَنّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مّنْكُمْ مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىَ بَعْضُكُم مّن بَعْضٍ فَالّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِـــن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفّرَنّ عَنْهُمْ سَـــيّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنّهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثّوَابِ ﴾ (٢) .

وقال تعالى: ﴿ إِنّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُـــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـــاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصّادِقِينَ وَالصّادِقَاتِ وَالصّـــابِرِينَ وَالصّـــابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَـــدّقِينَ وَالْمُتَصَـــدّقَاتِ والصّـــائِمِينَ والصّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِـــظَاتِ وَالذّاكِـــرِينَ اللّـــهَ كَثِيراً وَالذّاكِرَاتِ أَعَدّ اللّهُ لَهُم مّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (٣)

---

١) سورة التوبة – الآية ٧١.

٢) سورة آل عمران – الآية ١٩٥.

٣) سورة الأحزاب – الآية ٣٥.